

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بخلاف من جعل هذا اللفظ له بضعة عشر معنى كما ذكر ذلك ابن عربي المعافري .

يبين هذا أن سبب نزول هذه الآية كان قدوم نصارى نجران و مناظرتهم للنبي صلى الله عليه و سلم في أمر المسيح كما ذكر ذلك أهل التفسير و أهل السيرة و هو من المشهور بل من المتواتر أن نصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه و سلم و دعاهم إلى المباحلة المذكورة فى سورة آل عمران فأقروا بالجزية و لم يباهلوه و صدر آل عمران نزل بسبب ما جرى و لهذا عامتها فى أمر المسيح و ذكروا أنهم إحتجوا بما فى القرآن من لفظ و (إنا) و (نحن) و نحو ذلك على أن الآلهة ثلاثة فإتبعوا المتشابه و تركوا المحكم الذي فى القرآن من أن الإله و احد (^) ابتغاء الفتنة و إبتغاء تأويله ^ (فإنهم قصدوا بذلك الفتنة و هي فتنة القلوب بالكفر و إبتغاء تأويل لفظ (! 2 2 !) و (! 2 2 !) ^ و ما يعلم تاويل ^ (هذه) (! 2 2 !) لأن هذه الأسماء إنما تقال للواحد الذي له أعوان إما أن يكونوا شركاء له و إما أن يكونوا مماليك له .

و لهذا صارت متشابهة فإن الذي معه شركاء يقول فعلنا نحن كذا و أنا نفعل نحن كذا و هذا ممتنع فى حق الله تعالى و الذي له مماليك و مطيعون يطيعونه كالملك يقول فعلنا كذا أي أنا